تداعيات أزمة كورونا (كوفيد- 19) على السياحة العالمية خلال الفترة (2020-2021)

The Impacts of Corona Crisis (Covid-19) on the World Tourism During the Period (2020-2021)

إيمان نعمون

جامعة محمد خيضر -بسكرة- الجزائر، imane.namoune@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2022/07/05 تاريخ القبول: 2023/06/12 تاريخ النشر: 2023/06/18

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بحث ورصد تداعيات أزمة كورونا على السياحة العالمية خلال سنتي 2020 و2021، حيث تناولنا موضوع السياحة العالمية وأهميتها الاقتصادية وتطورات أزمة كورونا ثم انعكاسات هذه الاخيرة على السياحة العالمية بعد وضع نموذج لتقدير الفجوة بين عدد السياح المرتقبين وعددهم المحقق فعليا خلال الفترة (2020-2021)، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أزمة كورونا أحدثت شللا تماما للسياحة العالمية، مما أسفر عن انخفاض كبير في أعداد السياح الدوليين الوافدين، الأمر الذي انعكس سلبا على وكالات السياحة والسفر في العالم والتي تكبدت خسائر فادحة، بالإضافة إلى انخفاض الإيرادات السياحية العالمية ومساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي.

الكلمات المفتاحية: أزمة كورونا (كوفيد-19)، حجر صحي، سفر، سياحة عالمية، سياح وافدين.

Abstract:

This study aims at researching and monitoring the effects of Corona crisis on the global tourism during the years 2020 and 2021. We dealt with the global tourism, its economic importance and the developments of Corona crisis. Then, its effects on the global tourism after developing a model to estimate the gap between the number of the expected tourists and the number of tourists that is actually achieved during the period (2020-2021).The results of the study showed that Corona crisis completely paralyzed the global tourism, which resulted in a significant decrease in the number of international tourist arrivals. This affected negatively the travel and tourism agencies in the world, which incurred heavy losses, In addition to the decrease in the global tourism revenues and their contribution in the gross domestic product (GDP).

Key words: Corona crisis (Covid-19), confinement, travel, international tourism, tourist arrivals.

المؤلف المرسل: إيمان نعمون، **الإيميل:** imane.namoune@univ-biskra.dz

1. مقدمة:

مع ظهور جائحة كورونا (كوفيد- 19) في أواخر سنة 2019 في الصين واعتبارها مرضا ووباءا عالميا من قبل منظمة الصحة العالمية نظرا لسرعة تفشي العدوى واتساع نطاقها وفشل كل الإجراءات للسيطرة على الفيروس المسبب للمرض، ونتيجة لما خلفه من أعداد كبيرة من وفيات وإصابات مؤكدة، اعتبرت بذلك جائحة كورونا أزمة من أصعب الأزمات التي واجهت جميع دول العالم، أجبرت الحكومات على فرض تدابير وقائية لتجاوز الأزمة ووقف تفشي الجائحة، وتركيز الجهود على حماية حياة الأفراد من خلال فرض الحجر الصحي على مواطنيها، وتقييد صارم لتنقل الأفراد، وغلق المؤسسات وتسريح العمال، وتجميد واسع لأعمال الفنادق والمطاعم والمنتجعات، وإغلاق حدودها البرية والبحرية وحظر الطيران والتجوال بين الدول، تسبب في إلحاق شلل شبه تام شمل جل القطاعات الاقتصادية وتعتبر السياحة في كل دول العالم الأكثر تضررا.

إشكالية الدراسة: ومما سبق عرضه خصصنا هذه الدراسة للإجابة على الإشكالية التالية:

ما هي تداعيات أزمة كورونا (كوفيد- 19) على السياحة العالمية خلال الفترة 2020-2021؟

الأسئلة الفرعية: لإثراء موضوع الدراسة أكثر قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية كما يلي:

- ما مفهوم السياحة، وما أنواعها، وماهي أهميتها الاقتصادية؟
- ما مفهوم أزمة كورونا وتطوراتها؟ وماهي أهم الإجراءات المتبعة للحد من تفشيها في العالم؟
- هل ساهمت أزمة كورونا في تراجع السياحة العالمية؟

فرضية الدراسة: تقوم الدراسة على الفرضية الرئيسية التالية:

-أثرت أزمة كورونا وتفشي فيروس كوفيد-19 سلبا على السياحة العالمية.

منهج الدراسة: للإجابة على إشكالية الدراسة فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لوصف تطور الأزمة، وتحليل تداعياتها على السياحة العالمية.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من كونها تتناول وتوضح تداعيات أزمة كورونا على السياحة العالمية خصوصا لما لها من دور أساسي في التنمية الاقتصادية باعتبارها مصدر مهم للدخل الوطني للعديد من الدول.

هدف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على السياحة العالمية وتوضيح أهميتها الاقتصادية والتعريف بأزمة كورونا، وإبراز أهم تداعيات فيروس كورونا على السياحة العالمية سنتي 2020 و2021.

خطة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة، تم تقسيم الورقة إلى ثلاث محاور، هي:

1- السياحة العالمية وأهميتها الاقتصادية
2- تطورات أزمة كورونا
3- انعكاسات أزمة كورونا على السياحة العالمية

2. السياحة العالمية وأهميتها الاقتصادية:

بعدما تعاظم دور السياحة في كثير من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وأصبحت تعتبر من أكبر الصناعات في العالم والتي تساهم في دعم الاقتصاد المحلي والعالمي وينفق السائح على السفر والسياحة أكثر مما ينفه على المواد الأخرى، جدير بنا التطرق إلى مفهوم السياحة وأهم أنواعها وكذا أهميتها الاقتصادية.

1.2. مفهوم السياحة:

تعددت التعاريف التي أطلقت على السياحة ومنها ما يلي:

عرفت الأمم المتحدة السياحة بأنها ظاهرة اجتماعية، وثقافية واقتصادية متعلقة بانتقال الأشخاص إلى أماكن خارج محل إقامتهم المعتاد وتكون المتعة هي دافعهم، وقد تتضمن أو لا تتضمن الأنشطة التي يقوم بها الزائر معاملة سوقية، وقد تكون مختلفة عن أو مماثلة لتلك التي يقوم بها عادة في روتينه العادي للحياة، وإذا كانت مماثلة فإن تواترها أو كثافتها تختلف عندما يكون الشخص مسافرا، وتمثل هذه الأنشطة أفعال وسلوكيات الأشخاص في التحضير لرحلة أو خلالها بوصفهم مستهلكين. (الأمم المتحدة، 2011، ص 01)

تعرف السياحة بأنها ظاهرة من ظواهر العصر تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة. (مصطفى يوسف كافي، 2014، ص 25)

كما أن السياحة تمثل ظاهرة الانتقال المؤقتة التي يقوم بها عدد كبير من الناس فيتركون مكان إقامتهم والتوجه إلى دول أخرى (السياحة الخارجية) أو ينتقلون إلى مدن داخل بلادهم (السياحة الداخلية) ولا شك أن المدة التي يستغرقها هذا الانتقال تختلف بحسب رغبة السائح وتتوقف على مقدرة السائح المالية على الإنفاق في الخارج مدة طويلة أو قصيرة، وقوانين النقد في البلد التي يخرج منها ومدى تأثير المحفزات السياحية في البلد الذي يزوره ومدى رخص تكاليف المعيشة فيه. (ريهام يسرى السيد، 2020، ص 15)

أما **السائح** فيعرف بذلك الشخص الذي يترك مكان اقامته المعتاد إلى مكان اخر يمارس فيه الترويح والترفيه شريطة أن يبيت ليلة واحدة على الأقل، وأن لا تطول مدة إقامته عن عام. (خليل محمد سعد، 2017، ص 10)

2.2. أنواع السياحة:

هناك العديد من الأنواع على حسب المعايير المعتمدة في التصنيف ونقتصر على ذكر أهمها فيما يلي:

- ✓ يمكن تلخيص أهم أنواع السياحة وفقا للدوافع التي تحفز الفرد على السفر إلى ما يلي: (مصطفى يوسف كافي، 2019، ص 53)

1- **السياحة الدينية:** السفر بهدف زيارة الأماكن المقدسة مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس.

2- **السياحة الثقافية:** يقوم السائح من خلالها بزيارة الأماكن الثقافية مثل فاس، تدمر ولاهور وغيرها.

3- **السياحة الترفيهية:** هدفها الرئيسي الاستجمام والترفيه وذلك بالسفر إلى الوجهات السياحية المعروفة على مستوى العالم.

4- **السياحة الرياضية:** يقصد بها الانتقال من مكان الإقامة إلى مكان آخر في دولة أخرى لفترة مؤقتة بهدف ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة أوالاستمتاع بمشاهدتها مثل المشاركة في دورات الألعاب الأولبية وبطولات العالم.

5- **السياحة البيئية:** السياحة من أجل الاستمتاع بجمال المناطق الطبيعية، مثل المحميات الطبيعية في افريقيا.

6- **السياحة العلاجية:** السفر بهدف العلاج والاستجمام في المنتجعات الصحية في مختلف بقاع العالم.

✓ تقسيم السياحة وفقاً للعدد: (ريهام يسرى السيد، 2020، ص39)

1- **سياحة فردية:** وهي عبارة عن سياحة فردية وفي كثير من الأحيان غير منظمة يقوم بها الشخص أو مجموعة أشخاص لزيارة بلد أو مكان ما يتراوح مدة إقامته حسب تمتعهم بالمكان أو حسب أوقات الفراغ المتوفر لديهم.

2- **سياحة جماعية (منظمة):** يطلق عليها سياحة الأفواج أو المجموعات حيث تقوم الشركات السياحية بتنظيم وترتيب مثل هذا النوع من السياحة وكل سفرة لها برنامج خاص ومحدد وسعر محدد وتعتمد على تحقيق المجموعة في إشباع رغباتهم.

✓ حسب البلد المرجعي، يوصى بالتمييز بين أنواع السياحة الأساسية الثالثة التالية: (الأمم المتحدة، 2011، ص 15)

1- **السياحة المحلية:** وهي تشمل أنشطة السائح المقيم داخل البلد المرجعي اواء كجزء من رحلة سياحية محلية أو كجزء من رحلة اياحية خارجية.

2- **السياحة الوافدة:** وهي تشمل أنشطة الزائر غير المقيم داخل البلد المرجعي في رحلة سياحية وافدة.

3- **السياحة الخارجية:** وهي تشمل أنشطة زائر مقيم خارج البلد المرجعي، سواء كجزء من رحلة سياحية خارجية أو كجزء من رحلة سياحية محلية.

3.2. اسهامات السياحة في الاقتصاد:

تلعب السياحة دورا مهما بصفة عامة في قضايا التنمية بمفهومها الشامل في اقتصاديات الدول، وتحتل مكانا مرموقا واهتماما عاليا من جانب الحكومات والباحثين، ويمكن تلخيص ذلك الدور في النقاط التالية:

- تدفق رؤوس الأموال الأجنبية بالعملة الصعبة حيث تساهم السياحة في جذب النقد الأجنبي من خلال أنواع التدفقات النقدية الأجنبية المحصلة سواء من مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة أو الايرادات السياحية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول، والايرادات الأخرى، للفنادق من قبل السائحين، إضافة إلى الانفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية وفروق تحويل العملة أو من خلال بيع المنتجات الوطنية والمنتجات الحرفية واليدوية للسائح. (بوبكر الصديق زهو، عبد المنعم دفرور، 2020، ص50)
- رفع مستويات التشغيل والقضاء على البطالة ذلك أن التوسع في صناعة السياحة والمشروعات المرتبطة بها يساهم في توفير فرص عمل جديدة مما يخفض من البطالة وبالتالي يؤدي ذلك إلى ارتفاع مستوى الدخل والرفاهية للمجتمع.
- التأثير الإيجابي على ميزان المدفوعات ودعم الاقتصاد الوطني مثل اليونان والمكسيك اللاتي اعتمدن على السياحة في تخفيف العجز في ميزان المدفوعات، كذلك تونس ومصر ولبنان في الدول العربية. (خليل محمد سعد، 2017، ص 15)
- باعتبار السياحة نشاط ديناميكي حركي ذات تأثير متبادل وفعال يشمل جميع المجالات الاقتصادية في الدولة وخارجها، فهي تتأثر وتؤثر على نشاط الإنتاج، الاستهلاك، النقل، الرحلات، الاتصالات، الموانئ، المطارات، الفنادق، البنوك، وعمليات التجارة الداخلية والخارجية. (ريهام يسرى السيد، 2020، ص16)

3.تطورات أزمة كورونا

تعرف الأزمة أنها حالة طارئة وغير متوقعة تحدث بشكل مفاجئ في العديد من المجالات (الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، الصحية ....الخ)، الأزمة الصحية هي حالة صحية سيئة لربما تنشأ نتيجة لممارسات صحية خاطئة من قبل شخص أو مجموعة من

الأشخاص، وربما يكون منشأها من الطبيعة كالحيوانات أو التقلبات الجوية أو الكوارث الطبيعية، وقد تؤثر على مجموعة بسيطة من الأشخاص بمنطقة محددة أو على كافة البشرية، وغالبًا ما ينتج عن الأزمة الصحية عواقب وخيمة كفقدان الأرواح والأزمات الاقتصادية. (الازمة الصحية، 2009)

لذلك سنحاول التطرق إلى ظهور الأزمة وأهم تطوراتها وعدد الأشخاص المصابين والمتوفين بسبب فيروس كورونا، والإجراءات المتبعة من طرف حكومات دول العالم للحد من تفشي فيروس كورونا.

1.3. ظهور الأزمة وتفشي فيروس كورونا:

يرجع الاكتشاف الأول لفيروس الالتهاب الرئوي في مدينة "ووهان" بمقاطعة "هوبان" في الصين في 31 ديسمبر2019، حين أبلغت الصين مكتب منظمة الصحة العالمية عن حالات إصابة بالتهاب رئوي غير معروف، حيث قامت المنظمة بإنشاء فريق دعم إدارة الحوادث للتصدي للمرض المستجد. وفي 5جانفي2020 انتشر أول خبر عن المرض المستجد على صفحة منظمة الصحة العالمية الرسمية، حيث تضمن المنشور تقييما للمخاطر ومشورة المنظمة. وفي 10جانفي2020، قامت المنظمة بإصدار حزمة متكاملة عن المرض وكيفية اكتشاف الحالات المرضية وكيفية التعامل معها بالاعتماد على المعارف والخبرات التي كانت متوفرة آنذاك، ومع إعلان تايلاند في 13جانفي 2020عن تسجيل إصابة بالفيروس المستجد، يكون المرض قد أخذ منحى دولي. (منظمة الصحة العالمية، 2020)

وانتشر بسرعة في كل بلدان العالم مخلفا رقما كبيرا في عدد الإصابات والوفيات، مما دفع العديد من الدول الى تطوير لقاحات ضد هذا الفيروس، وتم الشروع في توزيعها في مطلع عام 2021، وشكل ذلك منعطفا رئيسيا في مواجهة الوباء. وبدأ السباق من أجل الظفر بالجرعات الأولى التي كانت حصة الأسد منها من نصيب الدول الثرية المتقدمة. وبقي العديد من الدول النامية، ومن بينها جل دول العالم العربي، تنتظر دورها لاقتناء اللقاحات أو الحصول على نصيبها من لقاحات مهداة من امريكا أو بريطانيا.

ورغم ذلك واصل الفيروس تصميمه على البقاء بإصدار متحورات جديدة عبثت بعواطف وآمال البشر وخططهم المستقبلية في حياة آمنة وأن الحماية منه ستضطرنا الى التسلح بجرعات ثالثة ورابعة ولا ندري أين سيقف عد الجرعات أو سيضعف ويختفي مع الزمن.

اختلفت أعراض الاصابة بالكورونا (كوفيد-19) باختلاف متحورات الفيروس، ويمكن حصرها اجمالا في الحمى والصداع والسعال الجاف والتهاب الحلق وكذلك الآلام والأوجاع المصحوبة بالإرهاق، وفقدان حاسة التذوق والشم والطفح الجلدي والاسهال، والأعراض الخطيرة التي ظهرت مع هذا الوباء هي صعوبة في التنفس وألم وضغط في الصدر وفقدان القدرة على الكلام والحركة. يستغرق ظهور الأعراض في المتوسط من خمسة أو ستة أيام منذ إصابة الشخص بالفيروس، ولكن قد يستغرق ظهور الأعراض حتى 14 يوم. ويتفاوت الشعور بأعراض المرض بين الأشخاص فقد لا يشعر البعض إلا بأعراض خفيفة جدا تتلاشى دون الحاجة إلى علاج خاص، في حين يتفاقم الوضع عند المسنين والأشخاص المصابين بأمراض مزمنة قد يؤدي إلى الوفاة. (منظمة الصحة العالمية، 2020)

عرفت معدلات الاصابة بكوفيد-19 نموا متسارعا خلال النصف الأول من سنة 2020 حيث تضاعفت بشكل رهيب خلال هذه الفترة بانتقالها من 846 إصابة الى أزيد من 10 ملايين إصابة، واستمر ارتفاع إصابات كورونا في العالم بشكل هائل إلى أن تجاوز 265.13 مليون نهاية 2021، والدول الأكثر من حيث عدد الإصابات الولايات المتحدة، الهند، البرازيل، روسيا، تركيا، فرنسا، إيران، كما أن العراق، الأردن، الامارات، المغرب، تونس تعد الدول العربية الأكثر عرضة للإصابة بفيروس كورونا.

كما أن جائحة كوفيد-19 أدت إلى وفاة أكثر من 18 مليون شخص في العالم بين بداية 2020 ونهاية 2021 حسب دراسة نشرتها مجلة "ذي لانسيت" العلمية الطبية البريطانية، في حصيلة أكبر بثلاث أضعاف من الأرقام الرسمية التي قدرت عدد الوفيات بـ 5.94 ملايين وفاة في العالم. (أسامة أبو الرُّب، 2022، aljazeera.net)

2.3. إجراءات الحد من تفشي فيروس كورونا:

في ظل غياب علاج للمرض أو لقاح ضده، تصبح إجراءات الاحتواء ضرورية للحد من حالات العدوى الجديدة، ويقع على عاتق حكومات الدول الدور الكبير في احتواء الجائحة والتصدي لعواقبها الاقتصادية، فاتخذت معظم حكومات العالم إن لم تكن جميعها اجراءات احترازية غير مسبوقة من أجل التصدي لآثار أزمة كورونا كوفيد-19، ووضع الشعوب في عزل اجتماعي. يمكن ذكر أهمها كما يلي: (وكالة الأناضول، 2020، aljazeera.net)

- جندت كل الدول بدون استثناء والمنظمات الدولية والإقليمية مواردها المالية والبشرية ومرافقها الصحية والاقتصادية، واتخذت عدة تدابير وقائية وعلاجية أهمها الزامية لبس الأقنعة.
- أطلقت في أغلب دول العالم في أعقاب تفشي وباء فيروس كورونا المستجد حملات تحسيسية وتوعوية لمواجهة تداعيات الأزمة والحد من انتشار فيروس كورونا وحماية مواطنيها منه.
- إجبار السكان على التباعد الجسدي لأنه يعد ضروريا لمنع انتشار كوفيد-19، حيث يمكن للفيروس أن ينتشر في حالة السعال والعطس وحتى في حالة الحديث، كما يمكن أن يصل إلى الأشخاص القريبين من بعضهم البعض.
- اتخذت العديد من البلدان حول العالم إجراءات للحيلولة دون الاحتكاك الاجتماعي وإبطاء انتشار الفيروس، مثل إغلاق المحلات والمراكز التجارية وتجميد العمل بالمدارس والجامعات وغلق المنتزهات العامة والمطاعم والمقاهي وغيرها.
- اغلاق أماكن العبادة بصورة نهائية بما في ذلك إلغاء العبادة (الصلاة والحج) والاحتفال بالأعياد الدينية وإغلاق المدارس الدينية.
- تعليق الحضور لأماكن العمل الى حد 50% وتحفيز العمل من المنزل أو فرضه، وتوقف تيار الانتاج والتجمد الاقتصادي إلا في حالات استثنائية.
- إغلاق الدول لحدودها، وايقاف أو الحد من حركة السفر عبر المطارات والموانئ الدولية، ليتطور الأمر لاحقا إلى محاولة تقليل الحركة الجماعية للأشخاص، عبر فرض قيود على حركة التنقل داخل البلدان وحظر التجول.

4. انعكاسات أزمة كورونا على السياحة العالمية

أسفرت أزمة كورونا عن ضربة غير مسبوقة للاقتصاد العالمي عامة والقطاع السياحي خاصة منذ بداية ظهورها مما أدى إلى تراجع في كل المؤشرات السياحية العالمية عما كان متوقع خلال سنتي 2020 و2021، وسنوضح ذلك فيما يلي:

1.4. السياحة العالمية قبل أزمة كورونا:

شهدت السياحة العالمية نموا مستمرا لعدة سنوات نتيجة الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي، كما لاقت اهتمام العديد من دول العالم باعتبارها المحرك الفعال لاقتصاداتها، تخللت هذا النمو العديد من الأزمات التي كان لها تأثير على عدد السياح الوافدين كما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم (01): عدد السياح الوافدين من سنة 2000 إلى 2019

الوحدة: مليون سائح

السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
عدد السياح	675	682	702	691	761	803	846	908	924	892
السنة	**2010**	**2011**	**2012**	**2013**	**2014**	**2015**	**2016**	**2017**	**2018**	**2019**
عدد السياح	955	1004	1050	1103	1148	1203	1245	1333	1408	1461

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الإصدارات السنوية لمنظمة السياحة العالمية UNWTO

مر العالم قبل أزمة كورونا بعدة أزمات سواء كانت سياسية أو أمنية أو صحية، حيث شهدت سنة 2003 أزمة انتشار مرض السارس وحرب التحالف الدولي على العراق أدت إلى انخفاض عدد السياح الوافدين بـ 0.4%، وفي أواخر سنة 2008 وسنة 2009 مر العالم بالأزمة الاقتصادية والمالية الناتجة عن أزمة الرهن العقاري التي ضربت الاقتصاد الأمريكي فانخفض بذلك عدد الوافدين من 924 إلى 892 سائح، مرورا بهجمات 11 سبتمر 2011 على مبنى التجارة العالمية وغيرها من الأزمات، وعلى الرغم من ذلك شهدت السياحة العالمية توسعا مستمرا، مما يدل على قوة القطاع ومرونته. حيث ارتفع عدد الوافدين

من السياح الدوليين من 675 مليون سنة 2000 ليصل إلى مليار و461 مليون سائح في سنة 2019. من خلال البيانات الواردة في الجدول يمكن رسم الشكل التالي:

الشكل رقم (01): تطور عدد السياح الوافدين من سنة 2000 إلى سنة 2019

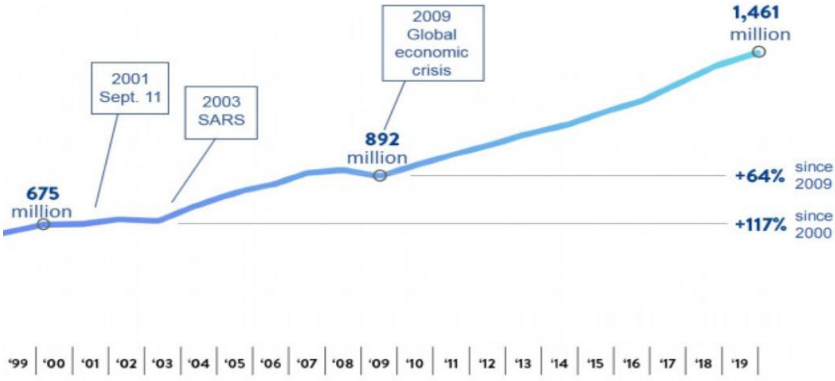

Source: UNWTO: Impact assessment ofthe COVID-19 outbreakon international tourism;05 March2020;P5

أما وكالات السياحة والسفر في العالم فتتركز بصورة مكثفة في الدول الصناعية وخصوصا أوروبا بنسبة 70%، و14% منها في أمريكا الشمالية والباقي موزعة على كل دول العالم. وقد شهد أداء وكالات السياحة والأسفار في العالم نمو كبير خلال هذه الفترة 2000-2019 وخاصة في الخمس سنوات الأخيرة بسبب استخدام المستهلكين للقنوات عبر الانترنت للبحث وحجز السفر، بلغ نمو وكالات السياحة نسبة 2.7 %، وقدر حجم ايراداتها عالميا من 2015 الى غاية 2019 بـ 315.4 بليون دولار. (سماعيل حسيبة، بن نافلة قدور، 2021، ص512).

من جانب آخر ارتفعت عائدات السياحة العالمية من 477 دولار أمريكي عام 2000 إلى 1.480 ترليون دولار عام 2019، إضافة إلى أن القطاع كان خلال السنوات الخمس الماضية مسؤولا عن توفير واحدة من بين كل أربعة فرصة عمل جديدة يتم إضافتها على مستوى الاقتصاد العالمي واستطاع أن يخلق 330 مليون وظيفة تستوعب 10% من إجمالي العمالة العالمية، وساهم بنسبة 10.3 % من الناتج المحلي الإجمالي العالمي أي ما قيمته 8.9 ترليون دولار أمريكي سنة 2019، وهو ما يجعل القطاع أحد أهم الفرص المساندة

لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في العديد من الدول. (محمد إسماعيل، جمال قاسم، أكتوبر 2020، ص 03)

الشكل رقم (02): عائدات السياحة العالمية والمساهمة في الناتج المحلي العالمي (2016-2019)

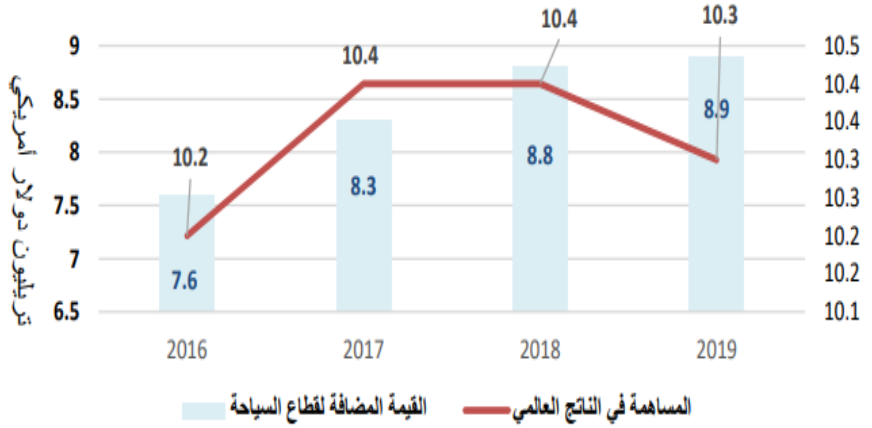

المصدر: محمد إسماعيل، جمال قاسم، أثر قطاع السياحة على النمو الاقتصادي في الدول العربية، صندوق النقد العربي، أكتوبر 2020، ص 03.

2.4. السياحة العالمية في ظل أزمة كورونا:

يعتمد توافد السياح على وسائل النقل المتنوعة وعلى رأسها الطيران الجوي والنقل البحري، فمع تزايد انتشار الوباء عالميا مع بداية سنة 2020 تم غلق معظم مطارات وموانئ العالم أمام حركة الأشخاص حيث يمثل الجزء الأكبر منهم سياح عبر مختلف دول العالم، لذلك سنحاول تقدير دالة للرقم المسجل لعدد السياح الوافدين خلال الفترة 2000 إلى 2019، باستخدام نموذج الانحدار الخطي للاتجاه العام. ثم نستخدم النموذج المحصل عليه لتقدير القيم المتوقعة خلال فترة كورونا سنتي 2020 و2021 ونلاحظ الفرق بين القيم المقدرة والقيم الحقيقية المسجلة الذي يعبر عن الفجوة التي نود حسابها.

تقدير الفجوة بين عدد السياح المرتقبون وعددهم المحقق فعليا خلال الفترة (2020-2021): سنستخدم القيم المعبرة عن عدد السياح الوافدين المسجلة في الجدول رقم (01) أعلاه. والتي سنرمز لها بالرمز NT. بداية نحاول اكتشاف وجود الاتجاه العام في السلسلة

الزمنية NT باستخدام اختبار جذر الوحدة ديكي فولر المطور ADF باستخدام برنامج Eviews12. والذي كانت نتائجه كما يلي:

الجدول رقم (02): نتائج اختبار إستقرارية السلاسل الزمنية باستخدام اختبار (ADF)

السلسلة الزمنية	المستوى			الفرق الأول		
	ثابت فقط	ثابت ومتجه	بدون ثابت ومتجه	ثابت فقط	ثابت ومتجه	بدون ثابت ومتجه
القيم الحرجة عند 5%	3.029	2.50	1.960	3.04	3.69	1.96
NT	0.7629 (0.3231)	3.67 (0.32)	3.27 (0.9991)	4.58 (0.00)	4.43 (0.01)	2.99 (0.00)

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews12

تشير نتائج اختبار ADF إلى كون السلسلة الزمنية NT غير مستقرة في المستوى بمستوى دلالة **5%** في حين استقرت في الفروق من الدرجة الأولى مما يشير إلى وجود الاتجاه العام بالزيادة الأمر الذي يسمح لنا بمحاولة إيجاد نموذج الاتجاه العام للسياح الوافدين كما يلي:

$$NT = \beta_0 + \beta_1 T + \varepsilon_i, \quad i = 1, \dots, n \dots\dots\dots\dots (1)$$

حيث يمثل الزمن T المتغير المستقل في النموذج .

الجدول رقم (03): نتائج تقدير معادلة الاتجاه العام

Dependent Variable: NT
Method: Least Squares
Date: 06/30/22 Time: 09:05
Sample: 2000 2019
Included observations: 20

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	663.0263	20.85394	31.79382	0.0000
T	41.31654	1.740853	23.73350	0.0000

R-squared	0.969034	Mean dependent var	1096.850
Adjusted R-squared	0.967313	S.D. dependent var	248.3067
S.E. of regression	44.89241	Akaike info criterion	10.54105
Sum squared resid	36275.92	Schwarz criterion	10.64063
Log likelihood	-103.4105	Hannan-Quinn criter.	10.56049
F-statistic	563.2791	Durbin-Watson stat	1.145349
Prob(F-statistic)	0.000000		

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews12

ومن خلال الجدول رقم (03) والذي يعبر عن مخرجات النموذج المقدر للانحدار الخطي البسيط باستخدام برنامج Eviews12، تشير نتائج التقدير إلى أن النموذج المحصل عليه يكتب بالصيغة التالية:

$$NT = 663.02 + 41.31 \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots (2)$$

حيث تشير قيمة الثابت 663.02 الى الرقم الادنى المحقق لعدد السياح الوافدين خلال فترة الدراسة، بينما يشير الميل المقدر 41.31 الى أنه بمرور كل سنة يتزايد عدد السياح الوافدين بنسبة 41.31 كمتوسط عام خلال فترة الدراسة.

وعند مقارنة قيم ستودنت (t) المحسوبة (t–statistic) مع (t) الجدولية (القيم الحرجة) وذلك عند 5%، وبغض النظر عن الإشارة بأخذ القيم بالقيمة المطلقة فإننا نلاحظ معنوية المعلمتين الثابت والميل. كما تشير قيمة معامل التحديد 0.96 إلى القوة التفسيرية للنموذج المقدر والتي بلغت 96%.

باقي الاختبارات تبين سلامة النموذج مما يسمح لنا باستخدامه للتنبؤ بعدد السياح خلال سنتي 2020 و2021.

باستخدام النموذج المحصل عليه في الفقرة السابقة فإن القيم المتوقعة لسنتي 2020-2021 على التوالي ستكون بالتعويض في العلاقة (2) لنحصل على:

$$NT_{2020} = 663.02 + 41.31(20) = 1498.22$$
$$NT_{2021} = 663.02 + 41.31(21) = 1530.53$$

وبالنظر الى القيم الفعلية المسجلة لسنة 2020 نجدها 400 مليون سائح وسنة 2021 بلغ عدد السياح الوافدين 415 مليون أي أن الفجوة بين القيم المقدرة والقيم الفعلية يفوق مليار سائح وهو تراجع غير مسبوق مقارنة بالأزمات السابقة (أنظر الشكل رقم (03)).

مما سبق يمكن القول أن السياحة العالمية تعاني من أعمق أزمة سنحاول الوقوف على أهم تداعياتها فيما يلي:

- شهدت سنة 2020 انخفاض عدد السياح الوافدين الدوليين من 1461 مليون سائح سنة 2019 إلى 400 مليون سائح أي بنسبة تراجع 74٪ بسبب القيود المفروضة على السفر على نطاق واسع والانخفاض الهائل في الطلب، ويعتبر هذا التراجع غير مسبوق لم تشهد السياحة العالمية مثيلا له رغم تأثرها بأزمات سابقة كما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم (03): تراجع عدد السياح الوافدين بأزمة كورونا سنة 2020 مقارنة بأزمات سابقة

Source: https://www.unwto.org/covid-19-and-tourism-2020

أما بالنسبة لتأثير أزمة كورونا على السياحة العالمية حسب المناطق فهو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم (04): تأثير أزمة كورونا على عدد السياح الوافدين حسب المنطقة لسنة 2020

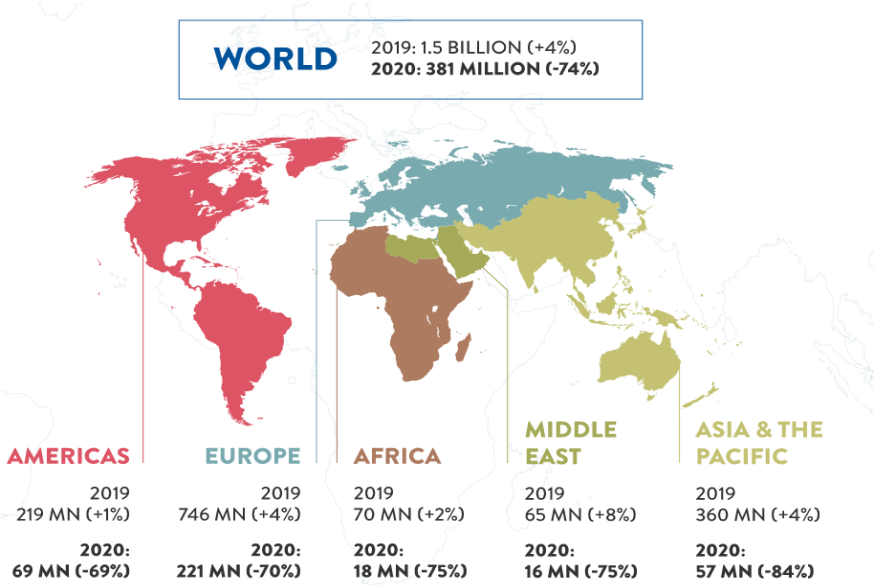

Source: https://www.unwto.org/covid-19-and-tourism-2020

شهدت منطقة آسيا والمحيط الهادئ انخفاضًا بنسبة 84٪ في عدد الوافدين الدوليين، أي أقل بنحو 300 مليون عن سنة 2019. سجلت منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا انخفاضًا بنسبة 75٪ في عدد الوافدين. انخفض عدد الوافدين إلى أوروبا بنسبة 70٪، وهو ما يمثل 500 مليون سائح دولي أقل، بينما شهدت الأمريكيتان انخفاضًا بنسبة 69٪.

- وحسب ما نشرته منظمة السياحة العالمية UNWTO أدى الانهيار في السفر الدولي إلى خسارة في عائدات التصدير تقدر بنحو 1.3 تريليون دولار -أكثر من 11 ضعف الخسائر المسجلة خلال الأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 2009-. ويتوقع الخبراء تزايد الطلب على الأنشطة السياحية في الهواء الطلق والأنشطة السياحية القائمة على الطبيعة والسياحة الريفية، مع اكتساب السياحة المحلية وتجارب "السفر البطيء" اهتمامًا متزايدًا.

(World Tourism Barometer (English version): Vol 19, No 1 (e-unwto.org)

– في سنة 2021 ساعد ارتفاع معدلات التطعيم جنبا إلى جنب مع قيود السفر الأكثر مرونة بسبب زيادة التنسيق والبروتوكولات عبر الحدود، في إطلاق الطلب المكبوت وزيادته بـ 15 مليون سائح دولي مقارنة بسنة 2020، أي أن السياحة العالمية انتعشت بنسبة 4٪ في سنة 2021 لكنها ظلت أقل بنسبة 72٪ من مستويات ما قبل الأزمة.

الشكل رقم (05): تأثير أزمة كورونا على عدد السياح الوافدين حسب المنطقة لسنة 2021

Source: https://www.unwto.org/impact-assessment-of-the-covid-19-outbreak-on-international-tourism

من خلال بيانات الشكل يرجع الانتعاش البسيط في السياحة العالمية خصوصا لما شهدته منطقة البحر الكاريبي من ارتفاع في عدد الوافدين الدوليين بنسبة 63٪ سنة 2020 على الرغم من انخفاض بنسبة 37٪ عن سنة 2019، وسجلت أوروبا والأمريكيتان أقوى النتائج حسب المنطقة مقارنة بسنة 2020 حيث ارتفع عدد الوافدين بنسبة 19٪ و17٪ على التوالي، على الرغم من بقائهم أقل من مستويات سنة 2019 بنسبة 62٪ و63٪. وشهدت إفريقيا زيادة بنسبة 12٪، رغم أنها ظلت أقل بنسبة 74٪ عن مستويات سنة 2019. إلا أنه انخفض عدد الوافدين إلى الشرق الأوسط بنسبة 24٪ مقارنة بسنة 2020 و79٪ مقارنة بسنة 2019. وفي آسيا والمحيط الهادئ، انخفض عدد الوافدين بنسبة 65٪ عن مستويات سنة 2020 و94٪ مقارنة بقيم ما قبل الجائحة.

كما كان لانتشار أزمة كورونا تأثير على وكالات السياحة والسفر في العالم، ففي سياق الاجراءات المشددة التي اتخذتها دول العالم للحد من انتشار العدوى والسيطرة على الاعداد المتزايدة من الاصابات من خلال فرض حظر التجوال، بالإضافة إلى قيام العديد من السياح بإلغاء أو تأجيل رحلاتهم حتى يتم احتواء الفيروس، فضلا عن تجميد رحلات العمرة والحج، مما حد من الطلب على خدماتها وانخفضت إيراداتها، ففي الولايات المتحدة الأمريكية انخفض ايراد الوكالات الى 13.8 % في سنة 2020 وانخفضت في ألمانيا وأستراليا والمملكة المتحدة بـ 23.2%، 24.3، %، 4.1% على التوالي وكذلك الحال في كل دول العالم. (سماعيل حسيبة، بن نافلة قدور، 2021، ص 513). أي أن نشاط الوكالات السياحية تكبد خسائر فادحة منذ بداية الأزمة أدت إلى تسريح عدد كبير من الموظفين ولم يتم الاحتفاظ الا بالقوى العاملة الضرورية، وافلاس العديد من وكالات السياحة والسفر في العالم.

تُقدر المساهمة الاقتصادية للسياحة (الناتج المحلي الإجمالي المباشر للسياحة) بنحو 1.9 تريليون دولار أمريكي في عام 2021، أعلى من 1.6 تريليون دولار أمريكي في عام 2020، لكنها لا تزال أقل بكثير من قيمة المساهمة ما قبل الأزمة.

يمكن تلخيص أهم الأرقام المسجلة في سنتي 2020/ 2021 المذكورة فيما سبق في الجدول التالي:

الجدول رقم (04): تداعيات أزمة كورونا على بعض مؤشرات السياحة العالمية

	2020	2021
السياح الدوليين الوافدين	400 مليون	415 مليون
عائدات التصدير من السياحة الدولية (إيصالات السياحة الدولية + نقل الركاب)	638 مليار دولار أمريكي	700-800 مليار دولار أمريكي
الناتج المحلي الاجمالي المباشر للسياحة	1.6 تريليون دولار أمريكي	1.9 تريليون دولار أمريكي

Source: https://www.unwto.org/impact-assessment-of-the-covid-19-outbreak-on-international-tourism

3.4. آفاق السياحة العالمية بعد أزمة كورونا:

في مطلع سنة 2022 لا يزال نشر التطعيم متفاوتا ولا تزال العديد من الوجهات مغلقة تماما على حدودها، ومعظمها في آسيا والمحيط الهادئ. ويمكن لبيئة اقتصادية مليئة بالتحديات أن تفرض ضغوطا إضافية على الانتعاش الفعال للسياحة الدولية، مع ارتفاع أسعار النفط، وزيادة التضخم، والارتفاع المحتمل في أسعار الفائدة، وارتفاع حجم الديون، واستمرار تعطل سلاسل التوريد. ومع ذلك، فإن الانتعاش السياحي المستمر في العديد من الأسواق، ومعظمها في أوروبا والأمريكيتين، إلى جانب نشر التطعيم على نطاق واسع ورفع كبير منسق لقيود السفر، يمكن أن يساعد على استعادة ثقة السياح وتسريع انتعاش السياحة العالمية.

الشكل رقم (06): عدد السياح الوافدين سيناريوهات 2022

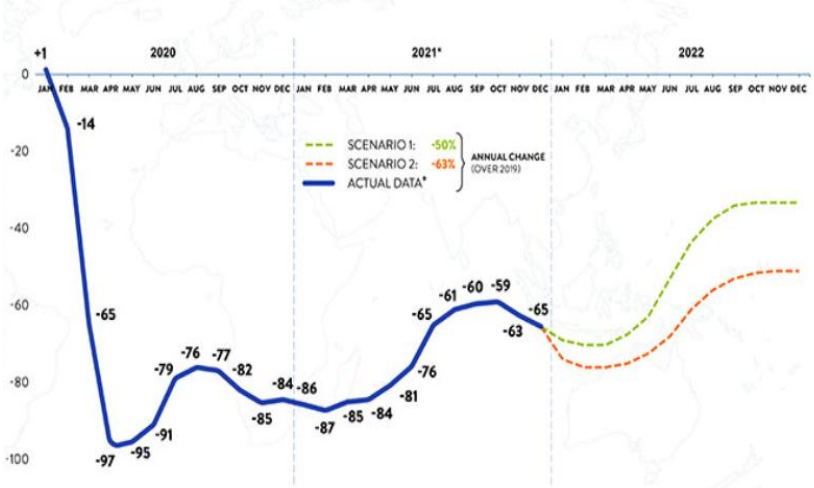

Source: https://www.unwto.org/impact-assessment-of-the-covid-19-outbreak-on-international-tourism

بناء على اتجاهات سنتي 2021/2020 تتوقع منظمة السياحة العالمية أن عدد السياح الدوليين الوافدين يمكن أن ينمو بنسبة 30٪ إلى 78٪ في سنة 2022 مقارنة بسنة 2021. ومع ذلك، لا يزال هذا أقل بنسبة 50٪ إلى 63٪ من مستويات ما قبل الأزمة.

تشير سيناريوهات منظمة السياحة العالمية الممتدة للفترة من 2021 إلى 2024 إلى أن الأمر قد يستغرق ما بين عامين ونصف وأربع سنوات حتى تعود السياحة الدولية إلى مستويات سنة 2019. لذلك يمكن التحدث عن اتجاهات السياحة الجديدة التي من المحتمل أن تظهر مستقبلا: ((TOURISM TRENDS 2022 (ie.edu)

- الحافظ على القيود في دول العالم من خلال شركات الطيران من أجل توفير أمان بنسبة 100٪ لكل السياح.
- الدعوة إلى السفر الواعي: سافر إلى وجهات أبعد، ولكن مع فترات إقامة طويلة، حيث يتطلع المستهلكون إلى الاستمتاع بأكبر قدر ممكن من كل مكان يزورونه.
- تعزيز اختبار COVID-19 واعتباره إجراء وقائي.
- الاتجاه الجديد هو "المشاريع التعليمية": يتعلق الأمر بالجمع بين التعليم والعطل للأطفال، فبينما قد يحتاج البالغون إلى العمل عن بعد أو حضور الاجتماعات، يمكن لأطفالهم القيام بورش عمل والتعلم بطريقة مرحة.

5. خاتمة:

بعد إعلان منظمة الصحة العالمية بأن فيروس كورونا بأنه وباء عالمي وأصبحت الكورونا أزمة صحية عالمية، عملت كل دولة على احتواء الجائحة والتصدي لها في ظل غياب علاج للمرض أو لقاح ضده، وذلك للحد من حالات العدوى الجديدة، حيث تم فرض بعض الإجراءات والتدابير التي كان لها انعكاس سلبي على الاقتصاد العالمي بصورة عامة والسياحة العالمية بصورة خاصة.

النتائج: يمكن أن نذكر مجموعة من النتائج تتمثل فيما يلي:

- تحدث السياحة العالمية فوائد اقتصادية تعود بالنفع على الدول المستضيفة للسياح ودول اقامتهم على حد سواء.
- عانت السياحة من أكبر أزمة على الإطلاق في سنتي 2020 -2021، ويعتبر عام 2020 أسوأ عام على الإطلاق بالنسبة للسياحة العالمية بسبب حالة الطوارئ الصحية والاجتماعية والاقتصادية غير المسبوقة وسط تفشي وباء كوفيد-19.
- من خلال هذه الدراسة وتحليلنا لتداعيات أزمة كورونا على السياحة العالمية كشفنا مدى ارتباط السياحة بأزمة كورونا، واستخلصنا أنها تأثرت سلبيا وبشكل كبير بهذه الأزمة مما دفع الكثير من الدول إلى محاولة تنشيط السياحة الداخلية.

- سرعة انتشار فيروس كورونا أدت الى تعطيل حركة السياحة العالمية بشكل شبه تام، الأمر الذي أدى الى انخفاض عدد السياح نتيجة الإجراءات الصارمة للحد من تفشيه أكثر، ومن بين الإجراءات التي اتخذت في هذا السياق والتي من شأنها أن خفضت عدد السياح هي تعليق رحلات الطيران وغلق الحدود ومنع التجوال بين الدول.

الاقتراحات: بالنظر الى النتائج المتوصل إليها يمكن تقديم بعض الاقتراحات وذلك كما يلي:

-على الدول السرعة في اتخاذ الإجراءات المحفزة للسياحة للتخفيف من تداعيات هذه الأزمة بعد اتجاه الحكومات تدريجيا لفتح الحدود كليا أو جزئيا التي تمثل أحد الأسباب الرئيسية لتضرر القطاع السياحي، مع وضع ترتيبات صحية ووقائية لضمان سلامة السياح الوافدين إليها.

- القيام بحملات ترويجية تهدف لاستعادة الثقة ونشر الوعي الصحي وتحفيز السياح للعودة إلى كل أنشطتهم السياحية.

- يتعين على الدول السياحية المعتمدة في اقتصادها على إيرادات القطاع السياحي بدرجة كبيرة أن تستفيد من وقوع هذه الأزمة بتركيز جهودها على التنويع الاقتصادي وتنمية صادراتها بالاستثمار في مجالات أخرى كتشجيع الاستثمار الزراعي.

- تشجيع السياحة الداخلية من خلال تخفيضات سعرية ونشاطات ترفيهية جذابة، والاهتمام أكثر بالمرافق السياحية وما تبعها من فنادق ومطاعم ووسائل نقل وغيرها.

6. قائمة المراجع:

الكتب:

- *خليل محمد سعد، مبادئ علم السياحة، دار الجنادرية، الأردن، 2017.*
- *ريهام يسرى السيد، أسس صناعة السياحة، دار غيداء، الأردن، 2020.*
- *مصطفى يوسف كافي، السياحة البيئية المستدامة، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2014.*
- *مصطفى يوسف كافي، الاتصال السياحي الدولي، الدار الجزائرية ومؤسسة الوراق، الجزائر والأردن، 2019.*

مقالات:

- بوبكر الصديق زهو، عبد المنعم دفرور، فيروس كورونا (كوفيد-19) وأثره على قطاع السياحة والأسفار-السياحة الدولية-، مجلة أداء للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 02/العدد 02، 2020، ص 42-59.
- سماعيل حسيبة، بن نافلة قدور، وكالات السياحة والسفر وحتمية التوجه للسياحة الداخلية بعد جائحة كورونا (كوفيد -19)، مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد 09/ العدد 02، 2021، ص 507-526.

مواقع إلكترونية:

- الأمم المتحدة، 2011، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، التوصيات الدولية المتعلقة بإحصاءات السياحة 2008، seriesm_83rev1a.pdf (un.org)
- الازمة الصحية، 2022، تعريف الأزمة الصحية، https://bit.ly/38LRNss
- أسامة أبو الرُّب، 2022، هل تجاوزنا فعلا عصر كورونا؟ / صحة / الجزيرة نت (aljazeera.net)
- محمد إسماعيل جمال قاسم، 2020، أثر قطاع السياحة على النمو الاقتصادي في الدول العربية / صندوق النقد العربي(amf.org.ae)
- منظمة الصحة العالمية، 2020، مرض فيروس كورونا (كوفيد -19) سؤال وجواب، https://bit.ly/38LRNss
- وكالة الأناضول، 2020، في غياب لقاح له...هكذا واجهت دول العالم فيروس كورونا / أخبار سياسة / الجزيرة نت(aljazeera.net)
- TOURISM TRENDS 2022 (ie.edu)
- https://www.e-unwto.org